جهود الاندلسيين في اللغة ومنهجهم في التصويب اللغوي

م.م. نوره حميد كريدي مهدي
وزارة التربية – مديرية بغداد الكرخ الثالثة
Brrt4rtd@gmail.com

الملخص:

كان العرب الفاتحون للأندلس اللذين جاءوا من قبائل مختلفة ،تجمعهم لغة القران الكريم ، ويتفاوتون فيما عدا ذلك تفاوتاً يسيراً ، بينما يرى الدكتور حسين مؤنس أن العرب لم يعودوا يتكلمون العربية في حياتهم العادية ، بعد الجيل الثاني ، فقد غلبت عليهم في المخاطبة والمعاملات لغة اهل البلاد، واختلطت بها لغة العرب ونشأت عن ذلك التخالط عجمية أهل الاندلس أو اللطينية كما يسميها ابن حزم ، إلا أن البير مطلق (حسين مؤنس ، ١٩٥٩م: ٣٧٧) يعترض على هذا الرأي ويرى أن مثل هذا القول يجعلنا ننسى حركة الاستعراب القوية ، وهذه الحركة تعني أن السكان الاصليين تعلموا العربية بسرعة ، واصبحوا قادرين على التفاهم مع السادة الجدد، ويرى أن اثر العربية في الناشئة اكبر من اثر غير العربية ، ويخلص من هذا القول بأنه نتج من لقاء اللغتين لغة ثالثة هي (العامية و العربية والاندلسية) لا (الأعجمية) ومن هذا يقرر أن هناك ظاهرة فريدة في اللغة في الاندلس ، فهو يرى أنها تقوم على ثلاثة مستويات :

المستوى الاول : لغة عجمية فيها قليل من الالفاظ العربية.

المستوى الثاني : لغة عربية هي إداة الكتابة والانشاء.

المستوى الثالث: لغة دراجة عامية ، معظم الفاظها عربي وقد دخلتها بعض الالفاظ العجمية ، ويرى أن هذه الثالثة هي المقصودة بقولهم : (يقول العامة كذا) وقولهم : (من أمثال العامة كذا)، ومن هذا نفهم أن العامية الاندلسية هي تلك اللغة الدراجة والمستعملة في مناشط الحياة اليومية(الزبيدي:١٩٦٨، ٣٨) .

الكلمات المفتاحية: (جهود الاندلسيين، التصويب اللغوي).

The efforts of the Andalusians in the language and their approach to linguistic correction

Noura Hamid Kreidi Mahdi

Ministry of Education - Baghdad Karkh Third Directorate

Brrt4rtd@gmail.com

Abstract:

The Arabs who conquered Andalusia, who came from different tribes, were united by the language of the Holy Qur'an, and they differed slightly in other matters, while Dr. Hussein Mu'nis believes that the Arabs no longer spoke Arabic in their ordinary lives, after the second generation, as the language of the people of the country dominated them in communication and dealings. The language of the Arabs was mixed with it, and as a result of that mixing arose the Arabic language of the people of Andalusia, or the Latin language, as Ibn Hazm calls it. However, the word "Al-Bir" is absolute. (Hussein Munis, 1959 AD: 377)

He objects to this opinion and believes that such a statement makes us forget the strong Arabization movement, and this movement means that the indigenous people learned Arabic quickly and became able to understand with the new masters. He believes that the impact of Arabic on emerging people is greater than the impact of non-Arabic, and he concludes from this statement that The meeting of the two languages resulted in a third language, which is (colloquial, Arabic, and Andalusian), not (Arabic). From this, he decides that there is a unique phenomenon in the language in Andalusia. He believes that it is based on Three levels:

The first level: a non-Arabic language that contains a few Arabic words.

The second level: Arabic language is the tool for writing and creating.

The third level: a colloquial language, most of its words are Arabic, and some foreign words have entered it. It is believed that this third is what is meant by their saying: (the common people say such-and-such) and their saying: (of the likes of the common people such-and-such), and from this we understand that the Andalusian colloquial is that colloquial language that is used in Activities of daily life (Al-Zubaidi: 1968, 38)

Keywords: (Andalusian efforts, linguistic correction).

المقدمة:

الحمد لله الذي انزل الفرقان ، والصلاة والسلام على نبينا محمد العدنان ، وعلى آله ومن تبعه بإحسان الى يوم الدين ، أما بعد ...

إن لعلماء اللغة الأندلسيين جهوداً واضحة ملموسة ، ومشاركة فعالة مشهودة في خدمة العربية تشهد لهم بذلك، تلك المؤلفات الفذة في شتى علوم اللسان العربي ، وقد أثر الفاتحين العرب المسلمين الأوائل في نفوس أبناء الأندلس ، ففاتحو تلك البلاد من أشراف عبر المشرق ، ومن سادات الحجاز والعراق والشام ، فبقي النسل في الاندلس على عرق كريم ، لا يكاد بلد منها يخلو من كاتب ماهر او شاعر قاهر ، ومن هذا المنطلق فقد سعوا علماء اللغة العربية الى نشر اللغة العربية في الاندلس وارجائها وقد كان لأبناء الاندلس شغف في تعلم الدين الاسلامي و اللغة العربية ، ومن هذا المنطلق أحببت أن أكتب شيء يسيراً عن جهود الاندلسيين في اللغة ومنهجهم في التصويب اللغوي ، وقد قسمت بحثي الى مقدمة و ثلاث مبتاحث رئيسية وخاتمة ، لعلي أجد الصواب ، اللهم هذا جهدي اليسير قدمته بين أيدي ألأساتذة الكرام ، فما كان به من فضل و جودة فمن الله وحده ، وما كان به من سهو

او تقصير فمن نفسي الساهية ، وجل من لا يخطئ ولا ينسى، سائلاً الفضل والاحسان من اهل الكرم والجود والاحسان العفو والصفح عما به زلل .

خطة البحث :

المبحث الاول : جهود اللغويين في الاندلس .

المبحث الثاني : منهج الاندلسيين في التصويب اللغوي .

المبحث الاول : جهود اللغويين في الاندلس

المطلب الاول : بواعث الاندلسيين لتعلم اللغة العربية

فقد كان لعلماء اللغة الأندلسيين جهوداً واضحة ملموسة ، ومشاركة فعالة مشهودة في خدمة العربية تشهد لهم بذلك، تلك المؤلفات الفذة في شتى علوم اللسان العربي ، وقد كانت لهم بواعث دفعتهم اليها لعل منها:

١. تأثير الفاتحين العرب المسلمين الأوائل في نفوس أبناء الأندلس ، ففاتحو تلك البلاد من أشراف عبر المشرق ، ومن سادات الحجاز والعراق والشام ، فبقي النسل في الاندلس على عرق كريم ، لا يكاد بلد منها يخلو من كاتب ماهر او شاعر قاهر(إبن بسام : ١٤١٧هـ، ٣٣/١)

٢. شغف أبناء الاندلس بتعلم الدين الاسلامي الحنيف جعلهم يقبلون على تعلم اللغة العربية ويتسابقون عليه ، فأنتشرت اللغة العربية وذاع صيتها في انحاء البلاد عند الخاصة والعامة ، فهجر أهل تلك البلاد لغتهم ، واشتغلوا بالعربية وآدابها ، فكانوا لا يكتبون بغيرها حتى إن بعض العلماء شكوا من ذلك وقالوا : إننا نحب قراءة الشعر، والقصص العربية ، وندرس المسائل الدينية والفلسفة الاسلامية باللغة العربية ، لنتعلم لغة رشيقة وعبارة بليغة ، ولا يكاد يوجد عندنا من يقرأ الكتب المقدسة باللغة اللاتينية ، ومعظم شبابنا الاذكياء لايعرفون غير لغة العرب وادابها ، لأنهم يقرأون الكتب العربية ويدرسونها

بهمة عظيمة ، ويدعوهم كثرة أطلاعهم على تلك الكتب الى الاعجاب بآداب العرب ، فإذا حدثتهم عن كتاب من الكتب اللاتينية سخروا منها ، وقالوا : انها لا تستحق عناية قارئ أو مستفيد ، من أجل ذلك نسي المسيحيون لغتهم ، فلا تكاد تجد في الألف منا واحداً يمكنه أن يكتب رسالة باللاتينية ، أما إذا أرادوا أن يكتبوا بالعربية فإن كثيراً منهم يكتبون بعبارات بليغة وأسلوب منمق ، وقد يفوقون العرب أنفسهم في ذلك ، حتى في الشعر وكتابة القوافي (دوزي :١٩٦٣، ٢/ ١٠٣).

٣. ترتب على هذا الاعجاب والأقبال توجه لدراسه هذه اللغة دراسة متعمقة من مصادرها ومنابعها ، فأخذ الاندلسيين يهاجرون الى المشرق العربي لتلقي العلم من علماء المشرق ، ومجالسة الأعراب الخُلص ،حتى غدا الاندلسي العائد من المشرق يفتخر بذلك ، وكانت هذه الهجرات في بداياتها تابعة لرحلة الحج ، الى أن أصبحت هي في نفسها الغاية ، وكانت تطول وتقصر حسب ظروف الطالب .

٤. توجه بعض علماء المشرق الى الاندلس ؛ بعد ان سمعوا عن طبيعتها ، فكان باعث سفرهم اليها حب الاطلاع ، والتعرف على بلاد الله ، فطاب لهم المقام فيها ، فقاموا بالتدريس والتأليف ونشر العلم فيها .

٥. حرص الحكام واهتمامهم بالعلم والعلماء ، وتشجيع طلاب العلم وإنشاء المدارس والمكتبات ، والحرص الشديد على الترجمات مما اثرى الحياة الفكرية في تلك البلاد.

المطلب الثاني :علماء الاندلس

اولاً العلماء اللذين رحلوا من الاندلس الى بلاد المشرق لطلب العلم ثم رجعوا الى الاندلس لنشر العلم :

أ.سوار بن طارق ، مولى عبد الرحمن بن معاوية ، من أهل قرطبة ، عد في الطبقة الأولى من نحاة الأندلس (الزبيدي: ١٩٨٤، ٢٥٧).

ب.جودي بن عثمان العبسي المروري الطليطي(ت ١٩٨هـ) ،أخذ عن الرياشي ، والفراء ، والكسائي، وهو اول من أدخل كتاب الكسائي الى الاندلس (القفطي:١٤٠٦هـ ،١/ ٣٠٦)

ت.الغازي بن قيس الاندلسي (ت١٩٩هـ) من الطبقة الاولى من نحاة الاندلس ، رحل الى المشرق ، وشهد تأليف مالك للموطأ ، وهو أول من أدخل هذا الكتاب الى الأندلس ، لقي الاصمعي ومن في طبقته (الزبيدي : ١٩٨٤م ، ٢٧٦) .

ث.محمد بن عبد السلام بن ثعلبة الخشني (ت ٢١٨هـ) حج ثم دخل البصرة ، ولقي بها ابا حاتم السجستاني ، والعباس بن الفرح والرياشي ، والزيادي ، والمازني ، لازمها وبرع وقرأعليهم كثيراً من كتب اللغة رواية عن الاصمعي ، ودخل بغداد واخذ عن علمائها ،ثم عاد الى بلاده الاندلس ، وادخل معه كثيراً من كتب اللغة والشعر الجاهلي (الزبيدي : ١٩٨٤م، ٢٩٠).

وغيرهم الكثير إذ توالت رحلات طلاب العلم الى المشرق ، ومن اوردتهم هم من الطلائع الاولى ، التي لها الفضل في نقل مصنفات المشارقة الى الاندلس ، ونلحظ أنهم التقوا علماء الطبقة الاولى من البصريين والكوفيين ، مما جعل أصول المدرستين تنتقل الى الاندلس .

ثانيا : العلماء اللذين رحلوا الى الاندلس لعل من ابرزهم :

أ. ابو علي القالي (ت ٣٥٦هـ) قصد الاندلس ، واستوطن قرطبة ، وهو احفظ أهل زمانه باللغة ، والشعر ، ونحو البصريين (القفطي:١٤٠٦هـ، ١/ ٢٣٩).

ب. علي بن محمد الانطاكي (ت ٣٧٧هـ) من علماء النحو واللغة ، رحل الى الاندلس ، وأدخل اليها علماً كثيراً من الروايات ، والقراءات ،وقرأ الناس عليه ، وكتبوا عنه ، وسمعوا منه (القفطي:١٤٠٦هـ،٢/ ٣٠٨) .

ت. صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي الموصلي (ت ٤١٧هـ) رحل الى الاندلس ، وكان من متقدمي جلساء المنصور بن ابي عامر ، من أشهر مؤلفاته (الفصوص) (القفطي:١٤٠٦هـ،٢/ ٨٥) .

ث. أحمد بن محمد بن هارون النزلي ، رحل الى الاندلس وجلب معه بعض كتب ابن قتيبة والجاحظ (الزبيدي : ١٩٨٤م، ٣٢٤)

فكان العلماء ، والأدباء يفدون من المغرب الى المشرق ، ومن المشرق الى المغرب ، والطريق من بغداد الى قرطبة لا يغيب عنه ضوء العلم ، ولا ينقطع عنه قدم العلماء والعالم يستضيء في ظلمة جهله بأشعة العلوم العربية ، ويهتدي بآثار العرب وجهودهم في نقل الحضارة من اليونان وغيرهم ،مما كشفوا مخبآته وفتحو معمياته (أحمد ضيف: ١٣٤٢هـ:٩)

المطلب الثالث : موقف الولاة وجهودهم في العلم و اللغة العربية

قد بلغ أهتمام الولاة بالعلم إهتماماً عظيماً ، فقد أنشأ الخلفاء الأمويون (الناصر والمستنصر بالله) في الاندلس : جامعة قرطبة ، ومعاهد تعنى بالعلوم بشتى مجالاتها واصنافها في قرطبة ، واشبيليا، وطليطا، وكان يفد الى قرطبة طلبة العلم من شتى الدول الاوربية أمثال : فرنسا و إيطاليا ، وانجلترا، وأسس المستنصر في قرطبة وحدها سبعاً وعشرين مدرسة ، كما ازدهرت في عهده جامعة قرطبة، وكان المستنصر من المشغوفين بقراءة الكتب وجمعها ومجالسة العلماء ، وقد بلغ ما تحويه المكتبة الأموية في عهده ستمائة الف كتاب ، وبلغ عدد المكتبات في الأندلس ستين مكتبة ، وكان المستنصر يجمع في دار الحذاق في صناعة النسخ والضبط والإجادة في التجليد ؛ وكان المستنصر يجود عليهم بالمال ؛ فكانت داره اشبه بمجمع علمي ، وكان يطلب الكتب من الامصار و الاقطار ، ويغدق الاموال في سبيل ذلك ، وبعث في كتاب الاغاني للأصفهاني بألف دينار من الذهب الخالص ؛ فجاءه قبل أن يصل الى العراق ، ونتيجة لذلك التشجيع عمت الحركة العلمية ، وانتشر العلم في

الرعية ، وعمت القراءة و الكتابة ، حتى ندر الأمي بينهم ، فبلغت الأندلس مبلغاً عظيماً ، وضاهت بذلك المشرق من حيث النهضة العلمية (أحمد ضيف: ١٣٤٢هـ:١٥-٤٤)

وقد ذكر العلماء ما وصلت اليه الاندلس من العلم بقولهم: فقد بلغ أهلها من التمكن في علوم القراءات و الروايات ، وحفظ كثير من الفقه والبصر بالنحو ،واللغة والخبر والطب ،والحساب والنجوم ؛ بمكان رحب الفناء ، واسع العطن ، متنائي الاقطار ، فسيح المجال ، وقد ألف علمائها العديد من الكتب في اللغة ، أمثال اسماعيل بن القاسم الذي الف كتاب البارع اللذي يحتوي على لغة العرب ، والمقصور والممدود والمهموز ، ومحمد بن عمر المعروف بأبن القوطية الذي الف كتاب الافعال وغيرهم الكثير (المقري: ١٤٠٦هـ، ١٦١/٤).

المبحث الثاني : منهج الاندلسيين في التصويب اللغوي

المطلب الاول : نشأة اللحن في اللسان العربي

إن ظاهرة اللحن في اللسان العربي بدأت مع دخول غير العرب في الدين الاسلامي الحنيف ، وكانت في البدء على شكل حالات فردية ، إلى أن وصل التداخل بين العرب وغيرهم من الأمم الاخرى ، مرحلة في التأثر و التأثير ؛ فوقع الخلل في الكلام ، وتفشى اللحن على ألسنة الناس ، فنهض الغيارى على اللسان العربي يبحثون عما يحفظون به هذا اللسان ، فبدأوا في الاستقراء و القياس ثم التعقيد ، وكان جل توجههم منصباً على التراكيب ؛ فكان وضع علم النحو ، ثم كان هناك من التفت الى اللحن في البنية والتراكيب والدلالة، فجعلوا يتقصون ظواهر اللحن في هذه المستويات ويعالجون ذلك ببيان الصواب ، فأخرجوا مصنفات معنية بهذا الجانب منها:

- كتاب ما تلحن فيه العمة المنسوب لعلي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ) (السيوطي : ١٣٩٩هـ، ٧٢)

- كتاب ما يلحن فيه العامة للفراء (ت ٢٠٧هـ) (حاجي خليفة : ١٤١٠هـ: ٢/ ١٥٧٧)
- كتاب ما يلحن غيه العامةلأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ) (الزبيدي: ١٩٨٤م، ١٢٤)
- إصلاح المنطق لأبن السُكيت (ت ٢٤٤هـ) و لحن العامة لأبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ) (حاجي خليفة : ١٤١٠هـ:٢/١٥٧٧)

وغيرها الكثير اللذي لايسع المقام لذكره ، وتظهر مشاركة الأندلسيين في تصويبهم لحن عامتهم في اكثر من مصنف لعل من اهمها : لحن العامة للزبيدي ، و التهذيب بمحكم الترتيب لأبن شهيد ، المدخل الى تقويم اللسان لأبن هشام اللخمي .

المطلب الثاني : منهج العلماء في التصويب

إن منهج علماء الاندلس في التصويب اللغوي يكمن في جهود :

- العالم ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩هـ)
- العالم ابو عبد الله محمد بن احمد بن هشام اللخمي (ت ٥٧٧هـ) فهما صاحبا أثر كبير في مجال التصويب اللغوي

فالزبيدي : هو ابو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الشامي الحمصي ، ثم الاندلسي الاشبيلي ، كان احفظ أهل زمانه بعلم الإعراب ، والفقه، والنوادر، من أئمة اللغة العربية ، أخذ العربية عن أبي علي القالي ، وأبي عبد الله محمد بن يحيى الرياحي ، ذاع صيته في الاندلس ،فأختاره المستنصر بالله الحكم بن عبد الرحمن مؤدباً لأبنه هشام في قرطبة ، وقد تولى القضاء ، وتوفي سنة (٣٧٩هـ) ، إن للزبيدي عدة مصنفات منها الواضح في علم العربية ، ابنية الاسماء والافعال، مختصر العين، طبقات النحويين واللغويين ، هتك ستور الملحدين، استدراك الغلط الواقع في كتاب العين ، المستدرك من

الزيادة في كتاب البارع لأبي علي القالي ، لحن العامة ،مختصر لحن العامة (ابن الفرضي: ١٩٨٨ م، ٣٧٣/١)

ومن أهم سمات منهجه في التصويب :

- معياريته الصارمة في تناوله بعضاً من المسائل ، فهو يأخذ بالافصح غالباً ، ويلحن ما عداه ؛ ومن امثلة معياريته الصارمة تلحينه كلمة (وتد) وان الصواب عنده (وِتَد) مع أنه ورد عن العرب (وَتَد) وذكررته المعاجم (ابن شهيد الاندلسي:١٤٢٠هـ، ٢٨٤)
- قيام منهجه على السماع في تناوله بعض من المسائل ،(ابن شهيد الاندلسي:١٤٢٠هـ، ٥٤)
- يتسم منهجه في التخطئة والتصويب بالحجج السماعية والقياسية ،فقد استشهد بالقراءات المتواترة و الشاذة للقرآن الكريم ، ،(ابن شهيد الاندلسي:١٤٢٠هـ، ٦٣/١ و ٢٢٠و٢١٧) ويستشهد بالاحاديث النبوية و الاقوال والامثال والشواهد الشعرية ،(ابن شهيد الاندلسي:١٤٢٠هـ، ٢٢٤/١ و ٨٥ و ١٠٩)

ثانيا ابن هشام اللخمي : ابو عبد الله محمد بن احمد بن هشام اللخمي الاندلسي ، النحوي اللغوي لأديب والمؤرخ ، توفي سنة ٥٧٧هـ ، له عدة مصنفات منها: شرح الفصيح ، شرح مقصورة ابن دريد، الفصول والجمل في شرح ابيات الجمل، اصلاح ما وقع في ابيات سيبويه ،المدخل الى تقويم اللسان وتعليم البيان (الصفدي :١٩٦٩م،١٣١/٢) وقد قسم اللخمي كتابه المدخل الى تقويم اللسان وتعليم البيان الى : الرد على الزبيدي في لحن العامة ، الرد على ابن مكي في لحن العامة ، باب ما جاء عن العرب فيه لغتان فأكثر ، باب ما تلحن فيه العامة مما لا يحتمل التأويل ولا عليه من لسان العرب دليل .

المطلب الثالث : جهودهم في التصويب اللغوي في الاصوات والحركات

اولاً جهودهم في الأصوات:

إن من الظواهر الصوتية في لحن عوام الاندلس (**الإبدال اللغوي**) بين الاصوات المتقاربة ، ويسميه علماء الاصوات المحدثون :ظاهرة التماثل ، وقد كان شائع في اللغة العربية وهو سماعي ، وقد صنفت لهذه الظاهرة مصنفات عدة اعتنت بهذه الظاهرة ومن العلماء اللذين صنفوا في ذلك : ابن السكيت ، ابو الطيب اللغوي ، ابو القاسم الزجاجي ، ومن صور الابدال عند الاندلسيين : إبدال الصاد سيناً كلفظ(اصطرلاب – اسطرلاب)، وابدال الزاي ، صاد (قصدير – قزدير)، وابدال اللام راء والعكس (خنجل –خنجر) وغيرها الكثير.. (ابن هشام اللخمي : ١٤١٥هـ، ١٠٠ – ١٨١).

– ومن الظواهر الصوتية التي تتبعها علماء التصويب اللغوي في الاندلس : **ظاهرة التغاير** : وهي حدوث اختلاف بين صوتين متماثلين ؛ بإبدال أحد المتماثلين بغيره ، ويحدث هذا الاختلاف في الكلمة المشتملة على التضعيف ؛ بأن يتغير أحد الصوتين المضعفين الى صوت لين طويل ، أو الى أحد الاصوات الشبيهة بأصوات اللين وهي المسماة بالاصوات المائعة وهي : (اللام ، النون ، الميم ، الراء) (الزبيدي : ١٩٦٨، ٢٥٩)، ومن أمثلة ذلك : (كراسة –كرناسة ، رز – رنز) ،(ابن شهيد الاندلسي:١٤٢٠هـ، ١٤٢–٢٢٣).

- ومن تلك الظواهر **ظاهرة القلب** : وهو قلب تركيب بنية الكلمة الواحدة فيقولون : (فالوذ –فاذول) (ابن هشام اللخمي : ١٤١٥هـ، ٤٩).

- ومن تلك الظواهر **تسهيل المهموز**: ومن ذلك قولهم : (التباطي ، التوضي، التبري، التطاطي، التهزي) والصواب :(التباطؤ، التوضؤ، التبرؤ، التطأطؤ، التهزؤ) (ابن هشام اللخمي : ١٤١٥هـ،١٧٣).

ثانياً جهودهم الحركات : قد سجلت جهود علماء التصويب اللغوي في الاندلس عدداً من مظاهر اللحن المتعلقة بالحركات ومن ابرزها :

- النبر : وهي ظاهرة مطل الحركات وتشديد المخفف ، من أمثلة ذلك : مطل الضمة الناشئ عنها واو ومنه (عُش- عوش، شكل-شكول – قبعة -قوبعة) (ابن هشام اللخمي : ١٤١٥هـ،١٨٧)
- تثقيل المخفف : ومن مظاهر تثقيل المخفف التي تتبعها علماء التصويب في مظاهر اللحن المتعلقة بالحركات قولهم : (ندية-نَدِيةَ) (ابن شهيد الاندلسي:١٤٢٠هـ،١٥٩).
- تحريك عين الفعل : ومن ظواهر اللحن الملحوظة التي تتبعها علماء التصويب في الحركات ، وهي تحريك عين ما كان على فَعْل مفتوحاً ما قبله ، وقد جوزه ابن هشام اللخمي على مذهب الكوفيين ، وإن كانت هذه اللغة الاضعف ، وأشار الى أن تحريك الساكن من فعل سماعي عند البصريين ومنها قولهم (البحْر- البَحَر) (ابن هشام اللخمي : ١٤١٥هـ،٧٥)
- الانسجام و التجانس : وهي مجانسة الحركة الاولى للحركة التالية ، أو العكس ومنه قولهم :(دَرْهَم-دِرهَم) (ابن هشام اللخمي : ١٤١٥هـ،٨٥)
- المخالفة الصوتية : وهي ظاهرة تحريك الوسط من الثلاثي المضموم بالفتح ، فيما يشبه المخالفة الصوتية بين الحركات ومنه قولهم : (جُبَن-جُبُن) (ابن هشام اللخمي : ١٤١٥هـ،٨١)

- تسكين عين (فَعَل) : وهي تسكين (عين) الثلاثي المتحركة ومنه قولهم :(رَمْد- رَمَد) (ابن هشام اللخمي : ١٤١٥هـ،١٧٢)
- ضم الاول المكسور ، أو المفتوح : ومن ذلك قولهم : (مُقْبرة-مَقْبَرة) (ابن هشام اللخمي : ١٤١٥هـ،٨٨)
- كسر أول ما كان وسطه حرف حلق مكسوراً : ومنه قولهم : (شِعِير -سِعِيد) واجاز ابن هشام اللخمي في كل ما كان على صيغة فعيل وإن لم يكن وسطه حرف حلق (ابن هشام اللخمي : ١٤١٥هـ،٧٤)
- كسر الاول المفتوح ، ومن امثلتهم على ذلك قولهم : (خِلْخال -خَلْخال) (ابن شهيد الاندلسي:١٤٢٠هـ،١٠٩).
- فتح الاول المكسور ومنه قولهم (الرَطل – الرِطل) (ابن هشام اللخمي : ١٤١٥هـ،٨٥)

المطلب الرابع : جهودهم في التصويب اللغوي في الصيغ والتراكيب

اولاً في الصيغ :

إن من مظاهر لحن عوام الاندلس **في لافعال هي :**

- يكسرون (عين) ما جاء على فَعَلْتُ بفتح العين ومنه قولهم (عَرِفتُ-عَرَفتُ) أو يفتحون عين ما جاء على فَعِلْتُ بكسر العين ومنه (مَصَتْ-مصِصت) (ابن شهيد الاندلسي:١٤٢٠هـ،٣١٩)
- استخدام بعض الافعال عندهم على أفعل وهي على صيغة فَعَلَ ومنه قولهم : (أرْشيت – رَشَيت) ، أو يستخدمون بعض الافعال عندهم على (يُفْعُل) ومنه (هو يُبِرُه- يَبَره) (ابن شهيد الاندلسي:١٤٢٠هـ،٣٢٠)

- تنوين الافعال الثلاثية المعتلة العين لما لم يسم فاعله بالحاق الالف نحو أفعل ومنه : (أُبيع – بِيع) (ابن شهيد الاندلسي:١٤٢٠هـ،٣١٨)

في الاسماء :

ومن صور اللحن في بنية المشتقات التي تتبعها علماء التصويب اللغوي لدى عوام الاندلس ما يلي :

- تغيير صيغة اسم الآلة (مِفْعَل – مِفْعَلة –مَفْعَل–مَفْعَلة) وهذا كثير ، ومنه:مَبْرد– مِبْرَد) (ابن هشام اللخمي : ١٤١٥هـ،١١٦)
- الخلط في صيغة اسم الفاعل بين ما كان من الثلاثي وما كان من الرباعي ، ومنه (غاثث –، مغيث) ، والخلط في صيغة المفعول بين ما كان من الثلاثي وما كان من الفعل الرباعي ومنه قولهم (مَهروق _مهراق) ، والخلط بين اسم الفاعل والمفعول ومنه : (مخمول–خامل) (ابن هشام اللخمي : ١٤١٥هـ،١١٩–٢٠٦)
- أوردوا صيغا جديدة للجمع فيجمعون : (فدان – فدادين) (ابن هشام اللخمي : ١٤١٥هـ،٣٠٢)
- لحنهم في نطق بعض اسماء الاعلام نحو : (بَلقيس–بِلقيس) (ابن هشام اللخمي : ١٤١٥هـ،٣١٣)

ثانياً في التراكيب : إن من اظهر صور لحن عوام الاندلس في التراكيب التي تتبعها المعنيون بالتصويب اللغوي :

- مجيء الفعل الماضي خبراً ل(لعل) فيقولون : لعله ندم ، لعله قد ندم.

وقد ذكر ابن هشام اللخمي : ووجه الكلام أن يقال لعله يندم ، أو لعله لا يندم ؛ لأن معنى : لعل التوقع لمرجو ومخوف ، والتوقع إنما يكون لما يتجدد ويتولد ، لا لما انقضى وانصرم (ابن هشام اللخمي : ١٤١٥هـ،١٤٠)

- تعديتهم الفعل (وَهَبَ) بنفسه ؛ نحو (وهبن فلاناً مالاً) يقول الزبيدي : والصواب : وهبت لفلان مالاً ، ولا يتعدى وهب الا بحرف جر ، وانما هي بمنزلة : مررت ، لا يتعدى الا بحرف جر ، وهكذا ذكر سيبويه : (ابن شهيد الاندلسي:١٤٢٠هـ،١٥٥)

ومن إنابتهم حرف الجر في مواضع اللبس قولهم : جلس فلان على بابه والصواب ببابه دفعاً لتوهم جلوسه فوق الباب ، وقولهم : قد بنى المعرس بأهله ، والصواب على أهله ، لأن الرجل إذا اراد أن يدخل على عرسه بنى عليها قبة ، وانابتهم الضمير بدل اسم الاشارة نحو قولهم : قعدت في هو المكان ، والصواب : في ذلك المكان ، نسبهم الى الجمع ؛ كقولهم :(صُحُفي) لمن يقتبس من الصحف والصواب : صَحَفِيٌ ، يقول ابن هشام اللخمي والصواب عند النحويين البصريين أن ينسب الى واحدة الصحف ؛ وهي صحيفة ، فيقال : صَحَفي ، كما يقال في النسب الى حنيفة ، حنفي ؛ لأنهم لايرون النسب إلا الى واحد الجموع (ابن هشام اللخمي : ١٤١٥هـ،١٤٦)

الخاتمة:

الحمد لله الذي بلغني إتمام البحث المختصر سائلاً المولى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفعني وينفع من بعدي به ، وفي الختام توصلت الى بعض النتائج لعل من ابرزها :

١. إن لعلماء اللغة الأندلسيين جهوداً واضحة ملموسة ، ومشاركة فعالة مشهودة في خدمة العربية تشهد لهم بذلك مؤلفاتهم ومصنفاتهم التي برزوا فيها.
٢. أثر الفاتحين العرب المسلمين الأوائل في نفوس أبناء الأندلس

٣. شغف أبناء الاندلس بتعلم الدين الاسلامي الحنيف جعلهم يقبلون على تعلم اللغة العربية ويتسابقون عليها

٤. حرص الحكام واهتمامهم بالعلم والعلماء مما أدى إلى هجرة العلماء من بلاد المشرق الى الاندلس والعكس لنشر العلم .

٥. إن ظاهرة اللحن في اللسان العربي بدأت مع دخول غير العرب في الدين الاسلامي ، وكانت في البدء على شكل حالات فردية ، إلى أن وصل التداخل بين العرب وغيرهم من الأمم الاخرى ، مرحلة في التأثر و التأثير، فوقع الخلل في الكلام ، وتفشى اللحن على ألسنة الناس.

٦. إن منهج علماء الاندلس في التصويب اللغوي يكمن في جهود الزبيدي و ابن هشام اللخمي .

المصادر:

١. إنباه الرواة على انباء النحاة ، القفطي ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ،ط١، ١٤٠٦هـ.

٢. بلاغة العرب في الاندلس ، احمد ضيف ، مطبعة مصر ، القاهرة ط١، ١٣٤٢هـ.

٣. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، السيوطي ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢، ١٣٩٩هـ.

٤. تاريخ مسلمي اسبانيا ، دوزي، رينهارت بيتر أن، وزارة الثقافة والارشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٣م.

٥. تاريخ علماء الاندلس ، ابن الفرضي، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط٢، ١٩٨٨م.

٦. فجر الاندلس ، حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٥٩م.

٧. التهذيب بمحكم الترتيب ، ابن شهيد الاندلسي ، تحقيق : علي حسين البواب ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ،ط١،١٤٢٠هـ.

٨. الفهرست ، ابن النديم ، تحقيق : رضا تجدد بن علي بن زين العابدين ، دار الميسرة ، ط٣، ١٩٨٨م.

٩. الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، ابن بسام ، تحقيق : احسان عباس ،دار الثقافة ، بيروت ،١٤١٧هـ.

١٠. المدخل الى تقويم اللسان وتعليم البيان ، ابن هشام اللخمي ، تحقيق : مأمون بن محي الدين الجنان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط١،١٤١٥هـ

١١. الوافي بالوفيات ، للصفدي ،دار صادر ، بيروت ،ط ١،١٩٦٩م.

١٢. لحن العامة ، لأبي بكر الزبيدي ، تحقيق عبد العزيز المطر ، مكتبة الامل ، الكويت ١٩٦٨م.

١٣. طبقات النحويين واللغوين ، الزبيدي، محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف ، القاهرة ،ط٢، ١٩٨٤م.

١٤. كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة ، طبعة دار الكتب ، نشر المكتبة الفيصلية ، مكة ،١٤١٠هـ.

١٥. نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، المقري ، تحقيق :يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر ، بيروت ، ط١، ١٤٠٦هـ